

ستكون قاعة المحاكمة ضيقة والحضور الإعلامي محدودا، لكن الفاتيكان سيشهد السبت حدثا غير مسبوق في تاريخه هو محاكمة علنية لكبير خدم البابا المتهم بتسريب وثائق سرية إلى الصحافة في قضية باتت تعرف بفضيحة "فاتيليكس".

وتبدأ الجلسة الأولى في محاكمة باولو جابرييلي بعد أربعة أشهر على توقيفه، السبت في الساعة 7,30 وسيتعاقب عدد من الشهود للإدلاء بإفاداتهم في هذه الفضيحة التي لا تزال غامضة، في إطار محاكمة لا تعرف مدتها بدقة.

وسيسمح لثمانية صحفيين تم اختيارهم بحضور الجلسة دون آلات تسجيل أو تصوير في القاعة الصغيرة التي تتسع لخمسين شخصا، ولم يسبق أن سمح النظام السري لدولة الفاتيكان أبدا بمتابعة قضية قضائية بشكل مباشر.

وجابرييلي العلماني البالغ من العمر 46 عاما والأب لثلاثة أولاد، هو مواطن في دولة الفاتيكان ومقيم فيها، وكان قبل اعتقاله كبير خدم البابا بنديكتوس السادس عشر، أى أول وآخر من يراه كل يوم ويعد له ثياب الاحتفالات ويقدم له وجبات الطعام.

واتهم جابرييلي بأنه سرق من على مكتب المونسنيور جورج جانشفان السكرتير الخاص للبابا رسائل عدة بالغة السرية بعضها موجه إلى يوزف راتزنجر البابا الحالي وأنه صورها لتسريبها خارج الفاتيكان، وقد وضع جابرييلي الذي أوقف في 23 مايو، في الإقامة الجبرية في منزله بالفاتيكان في 21 يوليو بعد اعتقاله 53 يوما في زنزانة في قصر المحكمة وراء كنيسة القديس بطرس.

وأكد جابرييلي للقضاة أنه أقدم على فعلته لكشف "الشر والفساد" داخل أروقة الفاتيكان ولأنه رأى أن البابا لم يكن على علم بكل الفضائح، وأثناء مقابلة أجرتها معه القناة السابعة الخاصة في فبراير قبل كشف هويته، قال إن هناك في الفاتيكان "إرادة في طمر الحقيقة ليس عن طريق التنافس على السلطة بل ربما بسبب الخوف".

واعتبر في هذا الحديث أن حوالي عشرين شخصا "في الأجهزة المختلفة" للفاتيكان قد يكونون متورطين في فضيحة فاتيليكس.

وأكد التحقيق أنه كان لجابرييلي شركاء لم تكشف أسماءهم، وكان كبير خدم البابا يكشف أسرار له لأب روجيه أشير إليه بحرف "ب"، وحتى الآن سيحاكم متهم آخر في إطار هذه القضية هو كلاوديو شاربيليتي خبير المعلوماتية، لكن دوره يعتبر ثانويا.

وصرح ماركو توساتي الخبير في شؤون الفاتيكان لفرانس برس بأن "جابرييلي أقر منذ الآن بذنبه، بالتالي اعتقد أنه ستم إدانته. لكن لا أحد يعلم بعد طبيعة العقوبة. ولا أحد يعلم أيضا ما إذا سيفصح عنه البابا وهذا احتمال وارد".

وأضاف أن "هذه المحاكمة تبدأ بسرعة، وهذا دليل على أن البابا يرغب كما الرجل الثاني في الفاتيكان الكاردينال تارتشيتسيو بيرتوني (وزير خارجية دولة الفاتيكان) في تسوية هذه القضية في أسرع وقت ممكن".

وقال هذا الصحافي المعروف الذي يعمل لحساب صحيفة لا ستامبا إن "القضاة أشاروا إلى جنح أخرى محتملة وبالتالي يتوقع فتح تحقيقات جديدة وتورط أشخاص جدد"، وأضاف أنه يمكن في مرحلة لاحقة رفع الملف إلى القضاء الإيطالي.

وتنشر الصحافة الإيطالية معلومات عن تورط شخصيات أخرى في الكنيسة الكاثوليكية، منذ نشر في مايو الصحافي جان لويجي نوتسي كتابا بعنوان "قداسته" كشف فيه الوثائق السرية.

وأجرى ثلاثة كرادلة سابقون تحقيقاتهم الخاصة وسلموا فى نهاية يوليو تقريرهم إلى البابا لكن لم يرشح أى شىء عن مضمونه.

ويرى المشككون فى محاكمة كبير خدم البابا، طريقة لطمر القضية من خلال محاكمة رجل مذب على الأرجح تم استغلاله، ويرى آخرون أن هذه المحاكمة ليست سوى بداية عملية لاعتماد شفافية حقيقية أعطى البابا الضوء الأخضر لإطلاقها، وفى جميع الأحوال ستكون شفافية المحاكمة تحت المجهر فى خطوة يتحمل الفاتيكان مسئوليتها.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 27/09/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com